

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

# محاضرات في مقياس قضايا النص الشعري القديم

السنة الثالثة ليسانس / أدب عربي

أستاذ المادة : د / سامية بوعجاجة

السنة الدراسية : 2020 / 2021

## المحاضرة الأولى:

### المجتمع الجاهلي و النزعة القبلية :

غلبت النزعة البدوة على أه الجاهلة ، فانتحاتهم تقوم على مساق الغيث و مراع الكلا ؛ فان الترحال ديدنهم وطعمهم وسنى الخام أسلوب حياتهم ومعاشهم . أما الحضر فهم قلة ، سنون القر والمدن الكبيرة مة وثرث والطاء وصنعاء وحضرموت.

ونظامهم الاجتماعى نظام قبلى ، فالجاهلى يدين بولائه لقبيلته ، وحتكم إلى سيد القبيلة وشيخها فى إحقاق الحدّ والانصاع لراه . وقد عبّر دريد بن الصمة عن هذا الرأ أصدق تعبير فقال :

وهل أنا إلا من غُزِيَّةٍ إن غوتُ \* غويتُ ولن ترشدُ غزِيَّةٌ أرشدُ ( غزاة: اسم قبيلة عرّة )

ونقسم المجتمع إلى ثلاث طقات وهى :

(1) - **طبقة الأحرار** : ينضو تحت جناحها السادة والأشراف والفرسان ، وتقع على عاتقهم مهمة حماة القبيلة وتسيير شؤونها.

(2) - **طبقة العبيد** : وتضم الذين أسروا أو خُطفوا سواق النخاسة ، وهم قومون بجلي الأعمال ؛ من سقى ورعى ، واحتلاب واحتطاب واشتغال البيوت.

(3) - **طبقة الموالى** : وهم من استجاروا القاء ، ومتهنون الحرف اليدوة الزراعة والصناعة.. وم انتهم أفض من العبيد<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - ينظر: غاز ظلمات، عرفان الأشقر ، الأدب الجاهلى - قضااه ، أغراضه ، أعلامه ، فنونه - دار الفر المعاصر، بيروت، دار الفر دمشق ، ص38

و مي الجاهلي إلى احتراف التجارة و مقت حرفتي الصناعة والزراعة - وهي من عم العبيد والأرقاء - وخاصة أه قرش ، فقد عُرفوا برحلتني الشتاء إلى الامن ورحلة الصيد إلى بلاد الشام، ما ورد في " سورة قرش "

أما عن النزعة القبلة التي سادت، فيرجع ذلك إلى نظام القبيلة الذ استحدثت عراه بين أفراد القبيلة .فلك قبيلة شيخ ح مها وسيّر دواليب حاة أفرادها ، قراراته نافذة ، وأوامره مطاعة ، ساعده على ذلك مجلس القبيلة المشد من أشرف القبيلة وفرسانها .  
ومن أشهر القاء التي تنحدر من عدنان : قرش في مة ، وثقي في الطاء ، وعبد القس في الحرن ، ونو حذفة في الامامة ، و ر وتغلب وأسد و نانة وهذبي .  
أما القاء التي تنحدر من قحطان فهي : ندة والأزد وطيء وقضاعة وجهينة وخزاعة ، والأوس والخزرج .

و انت هذه القاء تلمس المعاش وتتنافس على الماء والكلأ ؛ ومن ثم تميّزت حاتها الصراع والاقنتال ، فأنوا سمون حروهم الأام ، ومن أشهرها حرب البسوس بين ر وتغلب في أواخر القرن الخامس المالد ، وحرب داحس والغبراء في أواخر العصر الجاهلي بين عس وذبان .

واقترنت الحرب عندهم السطرة والغلاة والظلم والعدوان ، واستطابوا الموت في سبي الوصول إلى ما يرونه حقًا ، قال زهير بن أبي سلمى :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه \* يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم<sup>2</sup>

وقد ظلت هذه الروح الجاهلة مغروسة في الجاهلي حتى جاء الإسلام فحمد أوارها بعض الشيء ، ثم لم تلبث أن انعثت في العصر الأمو .

(2) - الشيخ الشنقطي ، المعلمات العشر وأخبار شعرائها ، مة المعارف ، بيروت ، المة الأدبة ، سورا ، ص 87

وخير ممث للزعة القبلة ، وروح الفخر القبيلة وتعداد م ارمها ومفاخرها ، إلى درجة

الغلو والإسراف ، عمرو بن كلثوم ، قول في معلقته :

أبا هندٍ فلا تعجل علينا \* وأنظرنا نخبرك اليقين  
بأننا نورد الرايات بيضا \* ونصدهنَّ حمرا قد روينا  
ألا لا يجهلنَّ أحدٌ علينا \* فنجهل فوق جهل الجاهلينا  
لنا الدنيا ومن أمسى عليها \* ونبطش حين نبطش قادرينا  
ملأنا البرَّ حتى ضاقَ عنا \* ونحن البحر نملؤه سفينا  
إذا بلغ الرضيع لنا فطاما \* تخرُّ له الجبابر ساجدينا<sup>3</sup>

---

(3) - المعلقات العشر ، مرجع سابق ، ص 100 ، 102 ، 109